التي كان بها مريضا من قري البقاع ان مت فادفنوني عندكم ثم
انه غلب عليه المرض فقرب من النزاع فراي الشيخ عبد الرحمن المذكور
ومعه جماعة من الاوليا اصحاب الحضور فقالوا له انك ضيفنا
وان لك عندنا مكانا وهو هذا المكان وقد اشاروا له الى موضع قبره الان
فلما افاق من ذلك قال لهم اذا مت فادفنوني شمالي البير الذي عند قبر
الشيخ عبد الرحمن واعطى الذي يحملونه الى ذلك الموضع دينارين
من الذهب فلما توفي غسلوه وكفنوه وحملوه الى ذلك الجبل وقد ادركتهم
الهيبة والرهب فسمعوا قايلا يقول لا تصلوا عليه في هذا الوقت
فقد كلم الوحشة والمقت يعني لتصلي عليه الاولياء الصالحون وعباد
الله المكرمون ثم بعد حصة صلوا عليه ودفنوه في القبر المشار اليه
والله اعلم بما كان ويكون وقد وقفنا هناك ودعونا الله تعالى الذي
امره بين الكاف والنون اذا اراده يقول له كن فيكون وقد
زرنا هناك ايضا في قلب جبل لبنان بالقرب من قبر الرمثاني المذكور
قبر السيدة مريم بنت عمران فوجدناه قبرا عظيما عليه مهابة وجلالة
طوله نحو الخمسة اذرع وهو في اشرف حالة فوقفنا عنده ودعونا الله
تعالى لنا ولاخواننا المسلمين الحاضرين معنا والغايبين قال الهروي
في الزيارات ان في بيت المقدس وادي جهنم وفيه قبر مريم ام عيسى
عليهما السلام ينزل اليه في سنة وثلاثين درجة انتهى وفي باب الفراديس
داخل دمشق عند باب المدينة قبر بين بيوت الدخلة التي تسمى باسادات
يقال انه قبر مريم بنت عمران وهما يؤيد القول الاول انها في جبل لبنان
ما رايته مذكورا في كتاب غاية الغايات في الاخبار والحكايات للشيخ
ابي زكريا يحيى بن الحسن الاذدوبلي المؤدب قال فيه ما ملخصه وعن
وهب بن منبه قال وجدت في بعض الكتب ان عيسى بن مريم عليهما
السلام قال لامه يا اماه اني وجدت ما علمني ربي ان هذه الدار دار
فناء وزوال ودار الاخرة هي الدار الباقية لا تخرب ابدا فتعالي يا اماه

ناخذ

ناخذ من هذه الدار الفانية للدار الباقية فانطلقا الى جبل لبنان فكانا فيه
يصومان النهار ويقومان الليل وكانا ياكلان من ورق الاشجار ويشربان
من ماء العيون والامطار فمكثا في ذلك زمانا طويلا ثم ان عيسى عليه
السلام نزل ذات يوم من الجبل الى بطن الوادي لكي يلتقط البقول
والحشيش لافطارهما فهبط ملك الموت على مريم وهي معتكفة في
محرابها فقال السلام عليك يا مريم الصديقة الطاهرة فغشي عليها من هول
ذلك ثم افاقت فقالت من انت يا عبد الله فقال انا ملك الموت فقالت الا
تاذن لي حتى يرجع ولدي عيسى عليه السلام فاتزود منه ومن ريحه
قال يا مريم لم اومر بذلك فقالت سلمت لامر الله فدنا منها وقبض روحها
فابطا عيسى في ذلك اليوم عن وقته ولم ياتها حتى دخل وقت العشا
الاخيرة فلما اتى ظن انها نايمة حتى مضى ثلث الليل واستقبل المحراب
ولم يفطر اكراما لامه ثم جاء اليها فوجدها ميتة فجعل عيسى عليه السلام
يبكي ويقول من لوحشتي ومن لانسي وغربتي ثم نزل من الجبل الى
قرية من قري بني اسرايل ينادي بصوت حزين السلام عليكم يا بني
اسرايل فخرجوا اليه حتى ذوات الخدور من خدورهن وقالوا من
انت يا عبد الله فقال انا روح الله عيسى بن مريم ان امي ماتت غريبة
فاعينوني على غسلها وتكفينها ودفنها فقالوا يا روح الله ان هذا الجبل
كثير الافاعي والحيات لم يسلكه اباونا منذ ثلاثماية سنة فهذا الحنوط والكفن
خذه فولى عيسى عليه السلام راجعا ولم ياخذ شيا واتى الجبل فراى
شابين جميلين فسلم عليهما فرد السلام عليه فقال لهما ان امي ماتت
غريبة في هذا الجبل فاعينا اني على غسلها ودفنها فصعد معه الى الجبل
فغسلها معهما وكفنها وشق في الجبل شقا وجعل راسها مما يلي القبلة
التي كانوا اليها يصلون ثم ساق بقية القصة بتمامها وفي شرح القصيدة
الهمزية لابي صير به للشيخ بن حجر الهيثمي رحمه الله قال ورفع عيسى
عليه السلام الى السما بقيت امه بعد ذلك خمس سنين اوستا كما قاله الجلال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)